اخيه موسى عليهما السلام لان النبوة قد ختمت بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم داعيا الى الله تعالى من حيث الظاهر
صريحا ومن حيث الباطن اشارة لانه صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا
بحقه وحسابه على الله رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه مع روايات اخر تقتضي ذلك فانه صلى
الله عليه وسلم بعث في الجاهلية من قومه فلا يليق
بهم الا ذلك الحكم لموافقة الحكمة في التكليف بحسب
الوسع والطاقة وفي زمن خلافة علي رضي الله عنه
كان امر الجاهلية قد انقضى وانتشرت شعائر الاسلام
وتمهدت البلاد واطمانت على الايمان قلوب العباد فظهر
العلم اللدني من لسان علي رضي الله عنه كما قال
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
رواه في مسند الفردوس وروى ايضا رواية اخرى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا مدينة العلم
وعلي بابها وحلقتها معاوية رضي الله عنه وانما كان
معاوية رضي الله عنه حلقة ذلك الباب لانه
لا يطرق الباب الا بحلقتها لانها موضوعة لذلك
فيكون الفتح فيها ولما طرق معاوية باب
مدينة العلم انفتح الحق لاهله وظهرت العلوم
الباطنة والانوار المحمدية ولكل علي معاوية من
اتباعه الى يوم القيامة كما ان لكل نبي عدوا من
يقاتلهم ولكل عمر ابو لؤلؤة يقاتله ولكل عثمان مصر من
عليه يحرمونه كما ان لكل محمدي اي صاحب مقام
ذاتي جاهلية يقاتلونه وفتنة يكونون فيه وهذا كله
امر كائن الى يوم القيامة ثم ما دون الظاهر ما اول
النصوص القطعية مرادة للعلوم الباطنة بخلاف
الباطن يفهم النصوص من الفراسة والعلوم الالهامية
فطريق معاوية رضي الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم
اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد

فاجتهد فاخطأ فله اجر رواه ابن ماجه عن عمرو بن العاص
رضي الله عنه وطريق علي رضي الله عنه قوله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه
الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتي امر الله رواه البخاري في صحيحه في
العلم عن حميد بن عبد الملك قال سمعت معاوية
رضي الله عنه خطيبا يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم فذكره وروى البخاري ايضا
في الموضع المذكور باسناده عن ابي جحيفة رضي
الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل
عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه
رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في
هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل
مسلم بكافر فكانه قال لعلي رضي الله عنه ذلك
لما راه ياتي بالعلوم الغريبة والفهوم العجيبة من
المعارف اللدنية والحقائق الالهية فظن ان
عنده كتابا غير كتاب الله تعالى خصه به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه لا اي
ليس عندنا كتاب الا كتاب الله ثم ذكر ما اختص به
على طريقة العموم في سائر طريقه ومقتضى اثره في تحقيقه
فقال او فهم اعطيه رجل مسلم وهو علم الالهام الرباني
والفتح الرحماني **فصل** كما قلنا بان الاسماء والصفات
التي امهات لها داخلة تحت الارادة واسم المريد نعت
القدرة واسم القادر نعوا ايضا بان الحق اول والعلم
خبر والقدرة ظاهر والارادة باطن والمسمى هو
الاول بالحياة والاخر بالعلم والظاهر بالقدرة والباطن
بالارادة وهو الذات المقدسة كما ذكرناه فتمام المحيي
بها صاحب المقام الذاتي وصاحب الوسيلة التي هي درجة
في الجنة لا تنبغي الا لرجل واحد كما ورد في الحديث وفي
حديث الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)